عبد الله هذا الحديث اياهم ويحتمل ان القوم ايضا سالوه كما سال
عاصم قتادة فناسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما
ابهم نفسه كما هو داب الرواة وبالجملة المقصود من هذا الاستفهام
والاستخبار وتثبت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبته معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا وللطبراني
بلفظ قال اترون هذا الشيخ يعني نفسه كلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلت معه ومع ان عاصما سمع هذا الكلام من
عبد الله واستثبت فيه وساله عن استغفاره اياه فقد نقل
عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر
في الاستيعاب عن عاصم انه قال لعبد الله بن سرجس راى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم نكن له صحبة قال ابو عمر ولا يختلفون في
ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبهم في اللقاء
والرؤية والسماع واما عاصم الاحول فاحسب انه اراد الصحبة
التي يذهب اليها العلماء والله اعلم قلت انتهى اقول ويحتمل
ان عاصما انكر الاصحبة قبل ان يسمع هذه الواقعة منه
ولهذا لما سمعها منه استفهم عنه متعجبا عن هذه الواقعة
منه ولهذا لما سمعها يحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحبته
وروى عنه هذا الحديث والله اعلم **قوله** فقال نعم قاباله عاما
ايضا وفاعل قال عبد الله وكذا ما بعد فاعل تلا اي قال عبد الله
في جواب سوالنا عنه استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم استغفر لكم ايضا امتثالا لامره تعالى واستحقاقا
لذنبك وللمومنين والمومنات وهذا محصل تلاوة الاية المذكورة
فان قيل كيف امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار من
الذنب مع انه لا ذنب له اجيب بانه امر بالاستغفار لتشريع
امته

امته بسنته وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة وقيل
خوطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة وقيل المراد الاستغفا
من الخطرات والذهولات التي هي من لوازم البشرية ولو طرفة عين
لا من الذنب الواقع في نفس الامر لانه صلى الله عليه وسلم كان معصو
منه كما تبين في موضعه وعبر عنها بالذنب تنبيها على انها بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ويويده
ما وقع عند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة قال القاضي عياض المراد بالغين فترات
عن الذكر الذي شانه ان يدوم عليه فاذا افترعنه لامرما
عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه وقيل شيء يعتري القلب مما يقع
من حديث النفس وقيل هو السكينة التي تغشى القلب والاستغفا
لاظهار العبودية لله والشكر لما اولاه وقيل هو حالة خشية واعظا
والاستغفار شكر ومن ثمة قال المحاسبي خوف المقربين خوف
اجلال واعظام وقيل المراد من هذا الاستغفار طلب التثبت على
العصمة التي ثبتت له وان كان مامون العاقبة رعاية لقاعدة
الخوف وهي نهاية سلوك المخلصين وقيل امر بالاستغفار منه
بسبب الامور المباحة من اكل او من شرب او جماع او نوم او راحة
او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة
ومداراته تارة وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال
بذكر الله تعالى والتعرض اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك دنيا
بالنسبة الى المقام الاعلى وهو الحضور في حظيرة القدس وقيل استغفا
من ذنوب امته فهو كالشفاعة لهم وقيل غير ذلك والله اعلم

الحديث التاسع اعلم انه قد اختلفت الروايات
في قدر خاتم النبوة وصفته وشكله ففي حديث السايب بن زيد كما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)